لا من قالوا امنا ولم تؤمن قلوبهم قل لهم يامحمد
اولئك هم الصادقون في قولهم امنا بصدق علي الظاهر وما الباطن بخلافه والله يعلم
صلي الله عليه اتعلمون الله بدينكم توبيخ لهم والله بكل شي عليم فيجازي
ما في السموات وما في الارض ومنه عدم الصدق منهم ظاهرا من غير قتال قل لا تمنوا علي اسلامكم
عليه يمنون عليك اي هولا القوم ان اسلموا للايمان الذي زعمتموه ان كنتم صادقين في زعمكم ان الله
اي بل الله يمن عليكم ان اي بان هداكم والله بصير بما يعملون بالبا لابن كثير والباقون
يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما عنا الا ولقد خلقنا السموات الاية فهي مدنية خمس
بالخطاب سورة ق مكية
واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم ق قسم او اسم للجبل المحيط
بالارض او مقتطع من قادر وقدير وقاهر والقران المجيد الكريم علي الله ما امن
كفار مكة بمحمد صلي الله عليه وسلم بل عجبوا اي كفار مكة ان جاءهم منذر منهم وهو محمد
صلي الله عليه وسلم فقال الكافرون هذا الانذار شي عجيب غريب متعجب من شانه ائذا متنا
وكنا ترابا نبعث ذلك الرجوع الي الحياة رجع رد اليها بعيد ارادوا غير كائن لبعده عن
العادة قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي تاكل من اجسادهم بعد الموت او علمنا
من يموت منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه كل مقدر وهو حافظ للتفاصيل
الاشيا محفوظ عن التغيير بل كذبوا بالحق بالقران او النبي لما جاءهم فهم في شان ذلك الحق
في امر مريج مضطرب بقولهم مرة ساحر وسحر وشاعر وشعر وكاهن وكهانة افلم ينظروا
بالعين مع الاعتبار بالعقل الي السما كائنة فوقهم كيف بنيناها بغير عمد وزيناها بالكواكب
وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض كيف مددناها بسطناها علي وجه الما والقينا
فيها رواسي جبالا ثوابت تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج حسن كريم يبتهج
به ويسر من راه تبصرة وذكرى اي فعلنا ذلك ليتبصر به ويتذكر من ذكر في قوله
لكل عبد منيب رجاع الينا بالرجوع الي طاعتنا ونزلنا من السما ماء مباركا كثير البركة
والخير اذ به حياة كل شي فانبتنا به جنات بساتين وحب الحصيد الزرع المحصود والنخل
باسقات طوالا ومستويات لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض ما دام في كماله رزقا
للعباد واحيينا به اي بالمطر بلدة ميتا بالانبات كذلك مثل ما فعلنا من الاحيا بالمطر
الخروج من القبور اي فكيف تنكرونه كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس هو بير
كانوا مقيمين عليها لعبادة الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح
وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة الغيضة قوم شعيب وقوم تبع الحميري
كان باليمن واسلم ودعا قومه للاسلام فابوا فكذبوه كل من هولا القوم كذب الرسل كقريش فحق وعيد
وجب لهم عذابي افعيينا اي لم نعجز بالخلق الاول الذي اقر الكفار فحق فكذلك الاعادة
بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم اي ونحن اعلم
ما توسوس تحدث به نفسه قلبه والمراد ما يخطر بالبال ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل

الوريد

الوريد هو عرق العنق والوريدان عرقان بصفحتي العنق والحبل هو الوريد واعضا الانسان
يحجب بعضها بعضا وعلم الله لا يحجبه شي اذ يتلقي ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان
يتلقيان ما يعمله عن اليمين منه كاتب الحسنات وعن الشمال منه كاتب غيرها قعيد
ما يلفظ ما يتكلم من قول كلام الا لديه عنده رقيب حافظ عتيد حاضر وهل يكتبان كل الكلام
او ما يتعلق به الثواب والعقاب قولان الاول لمجاهد وهو اقرب لمعني الاية وجاءت سكرة
الموت غمرته وشدته التي تغيب العقل بالحق من امر الاخرة وهو الشدة حتي يراه المنكر للاخرة
عيانا او المراد حقيقة الموت او ما يؤول اليه امر الانسان ويقال للانسان عندها
ذلك ما كنت منه تحيد تميل او تهرب ونفخ في الصور نفخة البعث ذلك النفخ يوم الوعيد للكفار
وجاءت ذلك اليوم كل نفس معها سائق الي المحشر من الملائكة وشهيد يشهد عليها بعملها امام اعضا
او من الملائكة او منها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك
اليوم فكشفنا عنك غطاءك الذي كان في الدنيا علي قلبك وسمعك وبصرك فبصرك
اليوم حديد نافذ تبصر ما كنت تنكره في الدنيا اي تدركه وقال قرينه ملكه الموكل به هذا
اشارة الي كتاب الاعمال ما الذي عندي عتيد حاضر في كتاب اعماله فيقال له القيا
امر للسائق والشهيد او للملقيين او المراد القي في جهنم كل كفار عنيد معاند للحق ٢٢٧
مناع للخير وهو الحق الواجب في المال كالزكاة معتد ظالم لا يقر بالتوحيد مريب شاك في التوحيد
الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه من الشياطين
ربنا ما اطغيته ما اضللته ولكن كان في ضلال بعيد عن الحق فدعوته فاستجاب لي فيقول
الكافر بل هو اطغاني بدعائه قال تعالي لا تختصموا لدي عندي وقد قدمت اليكم في الدنيا
بالوعيد في القران بالعذاب في الاخرة ان لم تؤمنوا فالخصام لا فائدة اذ العذاب لا بد
منه ما يبدل القول لدي في وعيدي ووعدي وما انا بظلام بذي ظلم للعبيد يوم
نقول بالنون لغير نافع وابي بكر لها بالياء هل امتلات استفهام تحقيق لامتلائها لانه سبحانه
وتعالي وعدها به وتقول هي بصورة الاستفهام بمعني السؤال هل من مزيد اي او المراد قد
امتلات فلا اسع غير ما امتلات به وازلفت قربت الجنة للمتقين غير اي مكانا غير بعيد
منهم ويقال لهم هذا ما توعدون بالياء لابن كثير والباقون بالخطاب والمراد
هذا ما توعدون في الدنيا لكل اواب رجاع لطاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي خاف
الرحمن بالغيب اي ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل علي طاعة الله تعالي ويقال للمتقين مع ما سبق
ادخلوها اي الجنة بسلام اي سالمين من كل خوف ذلك اليوم الحاصل فيه الدخول وما معه
يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاءون فيها دائما ولدينا مزيد زيادة في النعيم
مما لم يخطر ببالهم ومنه النظر لوجه الله الكريم وكم اهلكنا قبلهم اي قبل كفار قريش
من قرن من الكفار هم اي المهلكين قبلهم اشد منهم اي من كفار قريش بطشا
قوة فنقبوا فتشوا اصله من النقب وهو الطريق في البلاد هل من محيص مفر من الموت لهم او

Copyright © King Saud University